سلسلة فتيان لكن أبطال

سمرة بن جندب

المصارع القوي

خليل الصمادي

مكتبة العبيكان

obeikandl.com

ح مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الصمادي، خليل عمرو

سمرة بن جندب المصارع القوي.- الرياض

١٦ ص، ١٧X ٢٢ سم - (سلسلة فتيان لكن أبطال؛ ١٧)

ردمك: ٤ - ٧٧١ - ٢٠ - ٩٩٦٠

١- سمرة بن جندب ٢- الصحابة والتابعون

أ- العنوان ب - السلسلة

ديوي ٩، ٢٣٩ ٢١/٣١٤٠

ردمك: ٤ - ٧٧١ - ٢٠ - ٩٩٦٠ رقم الإيداع: ٢١/٣١٤٠

الطبعة الثانية

١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

قدمت أم سمرة إلى المدينة المنورة مع طفلها الصغير سمرة بعد أن فقدت زوجها (جندباً) حتى تكون قريبة من أصحاب رسول الله ﷺ لتتفقه في الدين وتتعلم القرآن الكريم.

كانت أم سمرة على قدرٍ كبير من الأخلاق والأدب، فأحبها جيرانها وأكرموها خير ما يكون بين المسلم وجيرانه.

ولما علم المسلمون بمكانتها تقدم الكثير منهم يخطبها لنفسه، ولكنها كانت تخاف على صغيرها من زوج قاسٍ لا يحسن معاملته فترددت كثيراً .. وأخيراً وافقت على شرط أن يحسن الزوج المتقدم معاملة سمرة ويعطف عليه ويتكفله.

واستجاب لهذا الطلب أحد الصحابة الكرام فتزوجها وأحسن معاملتها ومعاملة صغيرها الحبيب الذي اهتم به اهتماماً كبيراً، فصار يعلمه القرآن الكريم ويربيه على تعاليم الإسلام.

وكبر سمرة وكبرت معه القيم والمبادئ، وأخذ يحفظ السور الكثيرة من القرآن الكريم والأحاديث الشريفة؛ لأنه كثيراً ما كان يتردد على مجالس الرسول الكريم.

وكان يقول: كنت أحفظ كثيراً من أحاديث رسول الله ﷺ ولكنني لم أحدث الناس بها لوجود رجال هم أسن[1] مني فيقولون غلامٌ صغيرٌ يحدث عن رسول الله ﷺ!

(١) أسن: أكبر سناً.

وعندما جاءت الأخبار بأن قريشاً في طريقها إلى المدينة المنورة تريد أن تثأر لقتلاها في بدر، هرع المسلمون يتسابقون في الدفاع عن المدينة، وكان بينهم جماعةٌ من الصبيان في عمر الزهور أحبوا أن ينالوا شرف الجهاد في سبيل الله وكان بينهم سمرة، وعندما علم رسول الله بهم أمرهم أن يرجعوا إلى المدينة..

حزن سمرة كثيراً لذلك، وهمَّ بالرجوع.. وبينما كان يتهيأ للعودة إلى المدينة سمع أبارافعٍ من بين الصفوف يتشفع لابنه رافع للمشاركة في المعركة وهو يقول للرسول ﷺ: يا رسول الله إن ابني رافعاً رامٍ حاذقٌ(١)، لذلك أرجو أن ينتفع المسلمون بمهارته في الرمي. فوافق رسول الله ﷺ وأمر بدخوله المعركة، فكَّر سمرة ماذا يفعل؟

لماذا يشترك رافع بن خديج وهو لا؟ مع أن رافعاً في عمره.. تقدم من رسول الله ﷺ وقال في جرأة: يا رسول الله! أجزت رافعاً وشرفته ودخل المعركة ورددتني .. ولو سمحت لي بالمصارعة لصرعته!!

ابتسم رسول الله ﷺ على فكرته وتصارع سمرة ورافع، وعيون الناس ترقبهم بالإجلال والإكبار، وفي النهاية كان الفوز لسمرة، فضحك المسلمون وسر الرسول ﷺ منهما وسمح لسمرة بنيل شرف الجهاد مع صديقه رافع.

(١) حاذق: ماهر في العمل.

انطلق الغلام الصغير كالأسد الهصور[١] يصول[٢] ويجول[٣] يضرب المشركين بقوة الإيمان وشجاعة الأبطال ويصرخ بملء فيه (الله أكبر) حتى انجلت المعركة وعُرِفَ الأبطالُ، وكم كانت فرحة سمرة عظيمة عندما علم أنه منهم.

وبعد أحدٍ خاض سمرة الملاحم[٤] العظيمة وقد سطر فيها بطولات مضيئة، وكان كلما تقدم في السن سبقته المعاني العظيمة، معاني البطولة والرجولة، معاني العلم والمثابرة، مع رسول الله وأصحابه.

كان ملازماً لرسول الله ﷺ في مسجده يصلي مع المسلمين ويستمع إلى حديث رسوله الكريم وكان عندما يرجع إلى بيته يجمع أهله ويعلمهم مما تعلمه.

ولم تثنه[٥] ملازمته لمسجد رسول الله ﷺ عن التدريب للقتال في أطراف المدينة المنورة مع أصحابه الشجعان.

وفي السنة الثامنة للهجرة خرج مع الجموع التي قصدت مكة المكرمة لتعلن ولادة دولة الإسلام ولتنهي دولة الشرك والأوثان، وحَطَّمَ رسول الله

---

(١) الهصور: الأسد الشديد يهصر فريسته ويكسرها كسراً.

(٢) صالْ: سطا عليه ليقهره.

(٣) جال: ثار وانتشر وارتفع.

(٤) الملاحم: المعارك العظيمة.

(٥) تثنه: ترده.

ﷺ الأصنام وهو يتلو قوله تعالى: ﴿ **وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا** ﴾.

وطاف مع رسول الله ﷺ وصحابته حول الكعبة وصلى مع المسلمين واستمع إلى خطبة الرسول هناك ووعى دروساً عظيمة في هذه الخطبة. وردد مع المسلمين

لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق وعده ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده.

وبعد تسعة عشر يوماً خرج مع رسول الله ﷺ وصحابته إلى حنين لملاقاة قبيلتي ثقيف وهوازن اللتين أعدتا العدة للهجوم على المسلمين.

وصل الجيش إلى حنين وكمن رماة المشركين في الطرق والمداخل والشعاب وأصدروا أوامرهم برشق المسلمين عندما يجتازون الشعاب، وكادت خططهم تنجح لولا عناية الله تعالى، إذ تجلت قوة أبطال المسلمين فأخذوا يدافعون عن رسولهم ودينهم ودولتهم، يوم سمعوا رسول الله ﷺ يصرخ قائلاً:

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

وأنزل الله سكينته على المسلمين وأيدهم بجنود من الملائكة وتَمَّ دحر المشركين وقد خلفوا وراءهم الغنائم الكثيرة، وبعد أيام أراد رسول الله ﷺ أن يرجع إلى مكة وفي طريقه وقرب الجعرانة[1] أحب أن ينتظر أهل ثقيف

(١) الجعرانة: ما بين الطائف ومكة.

وهوازن ليدخلوا في دين الله ليرد عليهم أسراهم وما خلفوه وراءهم لكنهم لم يحضروا، فقام بتوزيع الغنائم على المسلمين.

وفي الظهيرة من ذلك اليوم أمر عليه السلام أحد صحابته بالصعود على تلة صغيرة لإعلان الأذان، وبينما المؤذن يؤذن مرت مجموعة من الشبان هناك، فأخذ واحد منهم يقلد صوت المؤذن مستهزئًا به، فسمع رسول الله هذا الأذان، وطلب من أصحابه أن يأتوا بهؤلاء الفتيان.

حضر الفتيان فسألهم رسول الله مَنْ الذي كان يؤذن؟ فأشاروا إلى واحدٍ منهم اسمه أبو مَحْذُورة، وقد كان كافرًا لم يعرف الهداية بعد، ولنستمع إلى أبي محذورة ليكمل لنا القصة.

قال: قال لي رسول الله ﷺ: **قم فأذن بالصلاة** فقمت ولا شيء أكره إليَّ من رسول الله ولا مما يأمرني به، فقمت بين يديه فألقى عليَّ رسول الله التأذين هو بنفسه فقال: **قل الله أكبر الله أكبر** فذكر الأذان ثم دعاني حين قضيت التأذين فأعطاني صرَّة فيها شيء من فضة ثم وضع يده على ناصيتي(١) ثم مر بين ثدييّ ثم على كبدي حتى بلغت يد رسول الله ﷺ سرتي ثم قال: **بارك الله فيك وبارك عليك**، فقلت يا رسول الله مرني بالتأذين بمكة، قال: **قد أمرتك**، وذهب كل شيء كان في نفسي لرسول الله ﷺ من كراهية وعاد ذلك كله محبة لرسول الله.

(١) الناصية: مقدمة الرأس.

وفي هذه الأثناء أحب رسول الله ﷺ أن يعلم أبا محذورة بعض تعاليم الإسلام فطلب من صاحبيه سمرة وأبي هريرة أن يقوما بهذه المهمة، وسرعان ما استجاب الثلاثة لهذا الطلب فأخذ سمرة وأبوهريرة يلقنان أبا محذورة مبادئ الدين الجديد، وذات ليلة دخل رسول الله ﷺ عليهم فسره ما رأى وأعجب منهم إعجاباً شديداً ثم نظر إليهم وحدق بهم وقال مبتسمًا: «**آخركم موتًا في النار**» وخرج!!

ذهل الأصحاب الثلاثة مما سمعوه وظلوا في حَيْرَةٍ من أمرهم ساعات طويلة، ماذا يقصد رسول الله؟! من سيموت آخرنا؟ وهل بيننا منافق؟ وصار كل واحد ينظر إلى صاحبيه متمنيًا أن يموت قبلهما.

. رجع سمرة بن جندب وأبوهريرة مع رسول الله ﷺ إلى المدينة المنورة مع جيش الفتح العظيم، بعد أن ظل أبو محذورة في مكة المكرمة للمهمة التي أوكلت إليه.

ظل سمرة في حيرة من أمره، وخاف على نفسه وصار يكثر من صلاته وقيامه وحفظه للقرآن الكريم ولأحاديث الرسول عليه السلام، وكان يتمنى ألا يموت على شعبة من شعب النفاق.

واشتد تفكيره، وصار يسأل نفسه مَنْ سيموت آخرنا، وكثيراً ما كان يذكر فضل صاحبيه. فأبوهريرة كان أكثر الناس ملازمة لرسوله ﷺ وقد دعا له رسول الله بعلمٍ لا ينسى وكان في خدمته مقابل ملء بطنه من الطعام والشراب.

وأبو محذورة أيضًا قد دعا له رسول الله ﷺ، وطلب من أن يكون مؤذنًا في المسجد الحرام!!

وانتقل رسول الله إلى الرفيق الأعلى ولم يوضح حديث «**آخركم موتاً في النار**».

وانتقل سمرة إلى البصرة وبقي أبوهريرة في مدينة رسول الله ﷺ، وأبو محذورة في مكة المكرمة واشتهر سمرة هناك بعلمه وشجاعته فما كان من زياد بن أبيه والي البصرة إلا أن استخلفه عليها كل سنة ستة أشهر وعلى الكوفة الستة الأشهر الباقية.

وكان سمرة مثال الوالي العادل يحكم الناس بالحق والعدل وكان يقضي أكثر أيامه في المساجد يعلم الناس القرآن والأحاديث.

اختلف مع عمران بن حصين في حديث عن رسول الله ﷺ فأخذ سمرة على صحته فلم يقنع عمران بن حصين فأرسل خطاباً إلى المدينة المنورة ليفتي فيه أُبَيُّ بن كعب فكان رد أُبَيٍّ : إن سمرة قد صدق وحفظ.

لم لا يكون صدوقاً وهو تلميذ نجيب من مدرسة الرسول الكريم؟ فلو عرف عنه الكذب لكذب الحديث الذي أرَّقه(١).

كان سمرة كلما لقي قادماً من المدينة المنورة أومكة المكرمة يسأل عن صاحبيه وكذلك كان كل واحد منهم يسأل عن صاحبيه لغاية في أنفسهم..

وذات يوم جاء سمرة نبأ موت أبي محذورة فحزن كثيراً على صاحبه وعلى نفسه، وأخذ يدعو الله أن يحسن خاتمته، وأن تكون خاتمته على الإيمان.

---

(١) أرِقَ: امتنع عليه النوم ليلاً.

وفي عام ٥٧هـ جاءه الخبر المزعج. لقد مات أبوهريرة.. هنيئاً لك يا أباهريرة، وهنيئاً لك يا أبامحذورة لقد متما قبلي.. فأنا آخركم.. هكذا كان سمرة يناجي نفسه .. ولكنه قد سلم بقضاء الله عز وجل وكان كثيراً ما يواسي نفسه .. لعل رسول الله ﷺ قصد شيئًا لا ندركه ولا نعرفه .. هكذا استسلم سمرة لقضاء الله عز وجل مع أنه كان يتمنى أن يموت قبل صاحبيه.

مرت الأيام والشهور وقد بلغ سمرة من العمر عتياً فأقعده المرض من الاختلاط بالناس وتعليمهم. وازداد مرضه وأصيب بمرض الكزاز ووصف له الأطباء علاجاً يخفف من آلامه فطلبوا منه أن يحضر قدراً كبيراً مملوءًا بالماء الساخن يعرض جرحه على بخاره واستمر سمرة على هذه الوصفة الناجحة والتي نفعت في علاجه بعض الشيء.

وذات يوم وبينما كان سمرة يقعد على بخار الماء إذ سقط في القدر فمات فيه.

صدق رسول الله ﷺ عندما قال: «**آخركم موتاً في النار**»، رحمك الله يا سمرة، يا من ضربت أروع الأمثلة في الشجاعة، والإقدام والصدق والصبر..

للاستزادة من أخبار سمرة بن جندب انظر:
الإصابة ت: ٣٤٧٥
تهذيب التهذيب: ٤: ٢٣٦
سير أعلام النبلاء: ٣: ١٨٣
الكامل في التاريخ: ٢/ ٥١٨
الاستيعاب: ٢/ ٧٧

(١)

أجب عن الأسئلة التالية:

١- لم قدمت أم سمرة إلى المدينة المنورة؟

.....

٢- لماذا لم يحدث سمرة الناس في بادئ الأمر؟

.....

٣- ماذا طلب سمرة من رسول الله في غزوة أحد؟ ولم؟

.....

٤- ما الحديث الذي أقلق سمرة؟

.....

٥- من هما صاحبا سمرة؟

.....

٦- كيف مات سمرة؟ وكيف تحققت نبوة رسول الله ﷺ؟

.....

(٢)

اكتب على مثال السطر الأول

هذا الرامي حاذقٌ هذا رامٍ حاذقٌ

سلمت على القاضي العادل .....

obeikandl.com

سمعت عن الرجل القاسي .....

جاء القاصي والداني .....

(٣)

ضع الكلمات التالية في جمل مفيدة

حفظ .....

حديث .....

أسن .....

تقدم .....

(٤)

هات أضداد الكلمات التالية:

النهاية .....

أكبر .....

آخركم .....

النار .....

(٥)

اكتب على مثال السطر الأول

مسلم	مسلمان	مسلمون
مؤمن	.....	.....

obeikandl.com

حزين	.....	.....
صابر	.....	.....
مؤذن	.....	.....
مجاهد	.....	.....

(٦)

كوِّن أربع كلمات من الحروف التالية:

ل	و	د	ا	أ	س

١- ..... ٢- .....

٣- ..... ٤- .....

(٧)

ما الفرق بين الكلمتين اللتين تحتهما خط

كانت عيون المسلمين ترقب سمرة

عيون معناها .....

كانت عيون الماء غزيرة

عيون معناها .....

obeikandl.com

ع	ر	ا	ص	م	ر
ف	ا	ل	هـ	ر	م
ب	ا	ح	ص	أ	ح
ب	ك	ل	ة	س	ع
خ	م	ط	و	ي	ن
ج	ي	ب	ق	ف	د

اشطبْ الكلمات التالية تحصلْ على اسم صحابي ورد في القصة

- أصحاب
- بطل
- رمح
- سيف
- قوة
- كم
- مصارع
- هل

obeikandl.com